Samuel Rolbant, **Der Israeliche Soldat, Profil einer Armee,** (E. S. Mittler & Sohn, Frankfurt a. M., 1970).

يسعى رولبانت في كتابه « الجندي الاسرائيلي : صورة الجيش » الى تعريف القراء الغربيين بالجيش الاسرائيلي وذلك من خلال اسطورة النصر الساحق لعام ١٩٦٧ ، ومهيئا في نفس الوقت هذا الراي العام الغربي لخطوات اسرائيل المستقبلية من اجلَ تحقيق السلام الذي تريده وتتصوره . ويهدف من خلال العرض الى تبرير حروب اسرائيل واظهار تحرر الجيش الاسرائيلي من تصرف العسكريتاريا . ومن ميزات الكاتب كونه مدير معهد ميدوا للدراسات الاجتماعية والاقتصادية واستاذ علم الاجتماع في عدة معاهد عليا . كما انه اكتسب معرفة كبيرة بوضع الجيش الاسرائيلي من خلال عمله الطويل كضابط احتياط في قسم التربية والتعليم . تكمن فائدة الكتاب للقارىء العربي باحتوائه تحليلا اجتماعيا ونفسيا للجندي والجيش الاسرائيلي ، والقائه اضواء جديدة حول البناء الهيكلي والانساني لهذا الجيش . كما انه يعرض تصورا لتحقيق السلام النهائي يتجاوز التنكير الشخصي ويعكس بالاحرى راي الزعامة العسكرية — السياسية في اسرائيل . لن نخوض في موضوع الفصلين الاولين من الكتاب لتقليديتيهما ، اذ يتحدث الفصل الاول عن تطور القوات الحربية الاسرائيلية ويتحدث الفصل الثاني عن هيكل هذا الجيش . سنهتم بالفصول الاخرى والتي تدرس سيكولوجية الجيش (الفصل الثالث) وروح الجيش (الفصل الرابع) واخيرا العناصر الاساسية للنظرية العسكرية الاسرائيلية او منطق الحرب (الفصل الخامس) . لن نتقيد بتقسيم الفصول بل سنسعى الى ابراز ومناقشة مواضيع محددة .

بالرغم من افراد الكاتب مقطعا خاصا بالضباط الا انه يسعى دائما وخلال الكتاب الى القاء مزيد من الاضواء على نمط اختيار وتدريب وترقية الضابط، لما لهذا الضابط من اهمية قصوى في الجيش الاسرائيلي، حيث ترتكز عليه كامل آستراتيجية الهجوم .وتتطلب هذه الاستراتيجية سرعة الحركة والهجوم الدائم واختراق جبهة العدو وضرب طرق تموينه وتشتيت قطعاته وخلق حالة بلبلة في صفوفه اثر الصدمة النفسية واثر قطع الإتصال بين القطاعات وبينها وبين قواعد الانطلاق . ويترتب على سياسة الهجوم هذه ايجاد ضباط يتحلون بكفاءة عالية تؤهلهم قيادة فرقهم وجنودهم وتنفيذ الخطة العسكرية بدقة متناهية مع ثقة كاملة بالنفس للتصرف حسب المفاجآت وخصوصا للمقدرة على حسم المعركة لصالح اسرائيل وفي اقرب وقت ممكن ، وما يفرضه هذا الحسم من تعرض كبير لخطر الموت نتيجة الاندفاع الهجومي العالي ، الذي يرفض التوقف امام مقاومة العدو . فلذا يختار الضابط في اسرائيل اضافة لشرط المستوى الثقافي على اساس شروط اضافية اخرى ومنها المقدرة على البروز واظهار الشجاعة على رأس جنوده والتقدم الدائم بالرغم من الصعاب . يضاف الى ذلك توفر مستوى عال من الثقة بالنفس مع توفر ذكاء تكتيكي لمواجهة والتغلب على هذه الصعاب . ويعطي الكاتب امثلة على هذا المسلك من خلال هجوم حزيران ١٩٦٧ ، حيث استطاعت قطاعات عديدة ، انقطعت عنها المساعدة المرتقبة بسبب حجم وسرعة الهجوم ، التغلب على التجمعات المصرية التلقائية دون التخفيف من سرعة التقدم . ان المبدأ الاساسي الذي يخضع اليه الضابط والجندي هو الامانة في كتابة التقارير . وكان من نتيجة التأكيد على اهمية الشجاعة التفضيل الدائم لضباط صغار العمر نسبيا لتوفر ظروف موضوعية وذاتية تؤهلهم للتضحية غير المتناهية ، ومن الجدير ذكره ان مرشح الضابط يختار من بين المجندين بعد فترة ستة اشهر من التدريب العادي ويبقى خلال تاهيله باتصال دائم مع زملائه الجنود ليقودهم بعد ذلك في نطاق الخدمة الالزامية وفي فترة الاحتياط والاستدعاء .

يقوم الضابط في العصر الحديث بثلاثة ادوار وهي : قائد جنود يمتاز بشجاعة عالية ، ومدير عسكري واخيرا اختصاصي فني . ويرى الكاتب انه مع ارتفاع مستوى التقنية في الجيش يرتفع الالحاح على مقدرة الضابط الادارية ، ووصل هذا الالحاح الى حد بدا معه اهمال مفاهيم عسكرية قديمة . فلقد أصبحت روح القتال الشخصية لدى الضباط مسلكا محافظا تجاه وسائل واهداف المشاريع العسكرية ، لرفض هذه الروح في التطور التكتيكي والتطوير التنظيمي . وكتب المؤلف هذه الانطباعات